الثورة
الثلاثاء 24 شوال 1433هـ 11 سبتمبر 2012م العدد (17465)

رابطة علماء اليمن!

أحمد يحيى الديلمي

● من المسلمات البديهية التي تحتم على المسلم الايمان بها ان الاسلام ومجتمعه الصحيح يقوم على أسس الهداية الايمانية والالمام بأصول الملة الحنيفية بأبعادها ومقوماتها واسرارها التي يستشعر منها كل مسلم ان الاسلام المعتقد الديني منهج دائمٍ وشامل للحياة، وان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بوابة العبور إلى الدين من نطقها بلسانه صار مسلما معصوم الدم كما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لم يأمر الرسول اصحابه بالبحث في ثنايا الصدور لمعرفة النويا والتأكد من المصداقية.

هذه الحقيقة الناصعة حاول البعض تشوية دلالتها من خلال تزييف وعي البسطاء واستغلال جهلهم بحقائق الدين وغرسوا في اذهانهم رؤى وافكاراً مغلوطة، مثلت اعتداء سافراً على الدين وفكره الناصع البياض القائم على الوسطية والتسامح، وكانت المدخل الذي مكن الآخر من استهداف الاسلام والانتقاص من منهجه هناك مشاهد مريبة في هذا الجانب تمثلت في فرض الوصاية على الدين والاصرار على التوظيف السياسي والنفعي لأحكامه.

وابشع هذه المشاهد فكرة الاحتساب وامتحان الناس في إيمانهم من هذا المنطلق تبرز أهمية وجود العلماء اقطاب الدراية والرواية من يتصفون بالصدق وغزارة العلم والزهد والورع والتقوى من يعول عليهم إنقاذ الحائر وتبصير الجاهل وهداية الضال إلى الصواب ودحض الشبهات التي تؤثر على طبيعة تعاطي المسلم مع الدين والتقيد بأحكامه هذا النموذج يطلق عليه العالم الرباني الذي يقوم بتفسير احكام الشريعة ويقرب معانيها بحسب مستويات فهم المتلقين، يتعاطى مع المنهج الالهي بصدق واخلاص ويحس بثقل المسؤولية تجاه العلم الذي يحمله ويجعل منه مرجعية وإرثاً للنبوة وحجة الله على الخلق.

هذه المهام وغيرها لاشك انها كانت اكبر حافز لكوكبة من علمائنا الاجلاء لتشكيل رابطة باسم (رابطة علماء اليمن).

باختصار ايقاعات العصر حتمت على هذه الكوكبة السير في ركابه والتفكير في العمل المؤسسي للحفاظ على نفس المستوى والمنهج الرسالي المتسم بتحرر العقل ونقاء الضمير وصدق التعاطي.

هذه المعاني كشف عنها بيان الاشهار للرابطة الذي يقول:

ان قيام رابطة علماء اليمن لم يكن طمعا في مسايرة السياسيين ولا رغبة في منافسة التجمعات الاخرى للعلماء فلكل وجهته وله اجتهاده وعليه تقع مسؤولية نفسه وعمله وانما الهدف القيام بالاعباء والمسؤوليات العظيمة الملقاة على عاتق العلماء في تبليغ احكام الدين والدعوة اليه بالحكمة والموعظة الحسنة.

ومما جاء في النبذة التعريفية بالرابطة واهدافها المهام التالية:

– تحديد موقف الاسلام من كافة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمستجدات العلمية لتأكيد شمولية المنهج واثبات صلاحيته الزمانية والمكانية.

– بيان الاحكام الشرعية في قضايا الامة والتأصيل لاي مستجدات تطرأ على الواقع الحياتي.

– توضيح موقف الاسلام من كافة الاحداث والوقائع والمستجدات واعلانها للامة تباعا من أجل بناء الوعي الحضاري وتحصين الامة بالمنهج الصحيح الذي يبعد عنها خطر الذوبان أو الانحراف وكل مظاهر الافراط والتفريط.

– العمل على توحيد كلمة اليمنيين وتحفيزهم على حماية المكتسبات الوطنية والاسهام في وحدة عامة المسلمين وجمع كلمتهم على أعظم قاعدة توحيدية ممثلة في »لا إله إلا الله، محمد رسول الله« آلية توحيد وعنوان الإيمان.

– العمل على ترسيخ مبدأ التعايش بين المذاهب السائدة في اليمن وبين سائر المذاهب الاسلامية على قاعدة احترام خصوصية الآخر المخالف وكل الآراء والاجتهادات التي لا تتعارض مع ثوابت العقيدة ممثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

– التأكيد على ضرورة الانفتاح على الفكر الحضاري الإنساني وكل ما لا يتعارض مع الأصول الاعتقادية قطعية الدلالة والثبوت ما يثير الانتباه أن كل أدبيات ووثائق التأسيس مثلت دعوة صادقة للتآخي والتواصل والتسامح وتعزيز الوحدة الوطنية بأسس اعتقادية وثوابت ايمانية فدلت على البصيرة الثاقبة وترجمت الإرادة الايمانية الصادقة المتماسكة بالمنهج الايماني الصحيح والمجسدة للارادة الايمانية المؤيدة بنور العمل والباحثة عن القواسم المشتركة التي تحفز اليمنيين على السمو فوق الشبهات وتجاوز كل الصغائر والخلافات المذهبية التي لا طائل منها والدعوة إلى فهم فقه الاختلاف بآفاقه العقلانية وأسسه المنطقية التي تمكن المسلمين من التعبير عن ذات الاسلام وتدفع عنه شبهات الانغلاق والتحجر والتطرف وتهمة الارهاب وفرض قوة الحضور الواعي في العصر دون أي تفريط أو مداهنة وبعيداً عن كل مظاهر الاحتباس في دهاليز آثام الامس أو التقليد الأعمى للأزمنة الغابرة.

بالمقابل خلت الأدبيات من كل المواقف المتشنجة أو الانفعالية وحرصت على بقاء الباب مفتوحاً أمام كافة العلماء اليمنيين في كل المذاهب للالتحاق بالرابطة.

وفي الحقيقة أن كل الأدبيات دلت على نموذج العالم المفتون بالحلم المتطلع إلى الغد المسكون بالأمل المهموم بدهاليز الواقع وهموم الناس وكلها مؤشرات هامة للفكر المتجدد الذي احتل ركنا هاما في تاريخ هذا الوطن وكان أساس التآلف والمحبة والتعايش بين كل اليمنيين على اختلاف المذاهب التي ينتمون إليها فدلت على أن هذه المفردات تشكلت في وعي العامة وملأت ذاكرة الخاصة وغدت ثقافة ومنهجاً وما لبثت أن أصبحت هوية ذاتية وعنوان وجود لكل اليمنيين في الزمان والمكان فلم يكن القاسم المشترك بين الشافعية والزيدية الانتماء إلى دين واحد لكنه الفهم الواعي لأسس الاختلاف الذي تحول إلى قاعدة معبرة عن هوية الإنسان اليمني ومدخل لاستيعاب أي مخالف.

هذه الصفات النادرة للتعايش والتآلف حولت رغبة التغيير إلى الأفضل من شأن سياسي محدود إلى ثورة اجتماعية عارمة اقتضت التحرر من قيود العقل والالتزام بشروط المنطق وصولا إلى جعل الدين أهم آلية من آليات التحديث وتلبية الاحتياجات الإنسانية والتأكيد على هذا الدور من خلال البحث عن جوهر المعنى وصحة الدليل للكشف عن كل مبهم.

في مثل هذه المناخات الخانقة والظروف الصعبة التي يمر بها الوطن كم نحن بحاجة إلى عالم الدين الذي يهتم بشئون المجتمع ولا يغفل عن قضايا الوطن فيكون رسولاً للمحبة واشاعة الأمن والسلام وهذا ما نأمل أن تجسده رابطة علماء اليمن، فلقد سئم الناس من علماء اللحظة والمنفعة الآنية وتنابلة السلطة وباتوا يبحثون عن العالم الرباني الذي ينحاز إلى الحقيقة ويجاهر بها، لا يخشى في الله لومة لائم لا يخاف من الترهيب والوعيد ولا يسيل لعابه للمغريات مهما عظم شأنها، نأمل أن تتمكن الرابطة من تجسيد نفس الدور لتتحول إلى مرجعية يهتدي بها الحائر ويتعلم منها الجاهل ويقتدي بها المؤمن الباحث عن الحقيقة.. والله من وراء القصد ومنه نستمد التوفيق والسداد.

الفساد تاج على رأس الصحة

زكريا حسان

■ عند الحديث عن القطاع الصحي في اليمن لا حاجة للكلمات والعبارات المعقمة فالتعقيم أمر ثانوي وغير مهم حتى في غرف العمليات التي ينسى فيها الأطباء مشارطهم داخل بطون المرضى.

الصحة في بلادنا مريض يحتضر في غرفة العناية المركزة التي تفتقر إلى أدنى مستويات العناية على الرغم من المسمى الكبير، وأدوية ومحاليل تكرس في مخازن لا تربطها صلة بمواصفات وشروط التخزين.

الفساد في ادارات المنشآت والمرافق الطبية الحكومية يلمسها الجميع ولا أحد يبتليه الله بالدخول اليها إلا ويخرج يشكو من سوء الخدمات والرعاية وحتى التعامل الإنساني في أماكن تسكنها ملائكة رحمة تركت المجال واسعاً لعزرائيل يتفاهم مع المرضى كيفما يشاء.

فيروسات الفساد تنخر في الوظائف العليا لقطاع الصحة وتتسبب في انتشار الأمراض المنقولة إدارياً وتمكن السرطانات من السيطرة على جسد الصحة والتغلغل في كل مفاصله ونحن عاجزون عن مكافحته وننتظر الموت ليخلصنا منه لأننا نعلم أن مستشفياتهم لا تمتلك العلاج الكيميائي أو النووي ونرى المصابين به يموتون كل يوم.

لا يختلف اثنان على حجم الفساد الموجود في قطاع الصحة على الرغم من أهميته وملامسته للاحتياجات الضرورية للناس وارتباطه بالحياة والموت ومع هذا لم يحظ بأي اهتمام من كل الحكومات السابقة وصولاً إلى حكومة الوفاق التي تفاءل الناس بها كثيراً لكن مع مرور ما يقارب العام من توليها زمام البلاد اصدرت بعض القرارات والتعيينات في عدة قطاعات ولم تقترب من إدارات الصحة نهائياً وكأن مسؤولي الصحة ملقحون ضد التغيير واخذوا جرعات التطعيم ضد القرارات الرئاسية والوزارية في موعدها المحدد والوقاية خير من القرار.

لا أحد من مسئولي الحكومة أو الصحة بالتحديد سيذهب للعلاج هو أو أحد افراد اسرته في مستشفيات الكادحين إن أصابه المرض فلماذا سيتعب نفسه بمتابعة وتقييم أداء المستشفيات ويصيب نفسه بالسكر الذي يباع علاجه المجاني بالصيدليات.

الفساد تاج على رؤوس إدارات الصحة ويحتاج إلى إرادة قوية من الحكومة وإلى عمليات استئصال ومحاليل تطهير واستبدالها بإدارات صحية ومعقمة.

اعتقد أننا لو أردنا تطوير قطاع الصحة فلا بد من قرار صارم يمنع كل من شغل منصباً إدارياً في الدولة سواء من السابقين أو اللاحقين من السفر للعلاج في الخارج ولو من أموالهم التي نهبوها من خزينة الدولة وان نتساوى في الظلم.

انتهاك حقوق المرأة والطفولة

د. محمد علي بركات
Drbarakato@gmail.com

■ الأمية والجهل والفقر وقانون الأحوال الشخصية في اليمن الميمون عوامل أربعة تضافرت على انتهاك حقوق المرأة والطفولة .. وأحياناً ربما يكون الطمع أو التقديرات الخاطئة أو غيرها أحد تلك العوامل التي تدفع الآباء إلى تزويج بناتهم في سن صغيرة دون إدراك للعواقب الوخيمة التي تجلبها تلك الزيجات الفاشلة ..

تضاف إلى ذلك العادات والتقاليد الاجتماعية القديمة المتوارثة التي تحث على الزواج المبكر .. وكذا قصور الوعي لدى الآباء والأمهات واعتقادهم غير الصائب بأن زواج صغيرات السن يشكل حماية وتحصيناً لهن وذلك له كبير الضرر ..

الأمر الغريب والمحزن أن هناك بعض المتعلمين والمثقفين يرددون المثل الشعبي (زوّج بنت الثمان ....إلخ) متبنين نفس وجهة النظر ..!! فإذا كانت تلك هي رؤية المتعلم ، كيف إذاً سيكون منطق الأمي الذي ربما لا يدرك ما يجلبه ذلك الظلم البين من خطر .. والحالات المأساوية الناتجة عن زواج الفتيات صغيرات السن عديدة .. ومنها تعرض الزواج للفشل جراء عدم وعي الفتاة الصغيرة بتفاصيل شؤون الحياة الزوجية لأنها لم تصل إلى سن الزواج المسموح به قانوناً وشرعاً ولأنها تجهل مسئوليات الزواج المتعددة .. وقد تتعرض للطلاق في سن الطفولة وهي لم تتجاوز الثالثة أو الرابعة عشرة من العمر وتلك هي الكارثة ..

ويمكن أن تتعرض الفتاة الصغيرة التي دُفع بها إلى الزواج للأمراض والإحباطات النفسية ، أو تتعرض حياتها للخطر وربما للوفاة عند الحمل أو الولادة وتذهب ضحية لبعض العادات البالية المتوارثة .. تلك العادات التي تعتبر من الموروثات السيئة التي نبذها الإسلام وهو الدين العظيم الذي كرم المرأة وحفظ لها حقوقها بشكل كامل ..

الظلم الفادح فيما يحدث من مآسي أن تنجب الطفلة طفلة أخرى بعد قتل أحلامها وتعريضها لتجربة قاسية أجبرت على خوضها سواء بالإكراه أو بالتحايل .. ومن الظواهر البارزة أن وفيات الفتيات في هذا السن تشكل نسبة عالية ، كما أن ما يجري من عبث بحياة فلذات الأكباد يعتبر سبباً رئيسياً في وفاة الأطفال حديثي الولادة وذلك نتيجة لعدة عوامل .. أهمها صغر سن الفتاة وأميتها جراء حرمانها من التعليم وإجبارها على الزواج في هذا السن ، إضافة إلى عدم خبرتها الكافية حول أمور الإنجاب والتربية ..

وهكذا تتضح العواقب الوخيمة لزواج الفتيات صغيرات السن اللاتي تنتهك حقوقهن وذلك يمثل مأساة وكارثة إنسانية .. وتنحصر المسئولية نحو ما تتعرض له الفتيات صغيرات السن والأطفال حديثي الولادة من أخطار بين الأسر والجهات المعنية ..

فما موقف تلك الجهات ذات العلاقة سواء السلطة التشريعية المعنية بسن القوانين ، أو السلطة التنفيذية المعنية بتنفيذها بكل جدية ..؟ وهانحن ننتظر المبادرة بإنقاذ ضحايا تلك العادات السيئة ووضع حد لأطماع كل من يحاول انتهاك حقوق الفتيات القاصرات بتلك الممارسات غير الإنسانية .. بحيث تفرض عقوبات رادعة ضد من يقدم على تزويج البنات دون السن القانوني ، والعمل في ذات الوقت على نشر الوعي بمخاطر تلك الزيجات عبر مختلف الوسائل الإعلامية وعبر الجمعيات والمنظمات الجماهيرية .. بل وضرورة إدراج أمور التوعية بالصحة الإنجابية ضمن المناهج التعليمية في الجامعات لتؤدي دورها الفاعل إلى جانب الوسائل الأخرى للتوعية .. وتلك هي القضية.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

احتياجات

وهيبة الفارع

■ اليمن يحتاج الى مشاريع استراتيجية في البنية الاساسية كهرباء مياه تعليم صحة زراعة،وليس لقروض او «هبات مصروفات طارئة وبدلات انتقال» لعمري لم تنهض امة على مصاريف «جيب «حكومة ترهن بها البلاد والعباد الى ان يموتوا قهرا او عبودية وحسرة على ابسط الخدمات.

حوار سياسي أم اجتماعي؟

نادية عبدالله

■ هل الحوار الوطني حوار سياسي للأطراف السياسية المتصارعة على السلطة وحوار وطني من اجل الوصول إلى شكل الدولة المطلوبة من الناحية السياسية والوصول إلى وضع أسس الدولة المدنية وإجبار الأطراف المسلحة على وضع السلاح والجلوس على طاولة الحوار أم أنه حوار اجتماعي نناقش فيه قضايا الزواج المبكر وغلاء المهور والقات والعنوسة وتنظيم الأسرة وإلا أيش؟
لا حول ولا قوة إلا بالله

انحراف مسار الحوار

نبيهة طاهر

■ ما دخل زواج الصغيرات الآن باختصاص لجنه الحوار التي ولدت من رحم الثورة؟ ،، أليس الأحرى بهم مناقشة قضية صعدة والجنوب ..وهيكلة الجيش؟ ، جميل أن تعاد قضية زواج الصغيرات (اغتصاب البراءة)..ولكن ليس هذا مجالها ،،لجنه الحوار لها قضايا سياسية بحجم الجبال فلا تثقل كاهلها بقضايا اجتماعية.. قد بحث فيها كثيرا ونوقشت في مجلس النواب أكثر ..لولا مشائخ الدين المهيمنين لكانت حلت من زمان وحلها يكمن فقط في إقرار مجلس النواب بالموافقة على قانون تحديد سن زواج الفتيات ...فلتكن لجنة الحوار أكثر فهما لأهدافها ...يبدو أن هناك من يعمل على انحراف سير مسار لجنة الحوار لصالح أناس معينين .وقضايا أكثر أهمية يريدون عدم البت بها ....